بسم الله الرحمن الرحيم

الأنصار

نشرة أسبوعية تصدر عن أنصار الجهاد في الجزائر وفى كل مكان الخمس 15 ذو القعدة 1416 هـ الموافق لـ 04 / 04 / 1996م العدد 143

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال يا رسول الله ما يعدل الجهاد في سبيل الله ؟ قال لا تستطيعونه فأعادوا عليه مرتين وثلاثا كلّ ذلك يقول لا تستطيعونه . ثمّ قال : « مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا صلاة حتى يرجع المجاهد » رواه الستة إلا أبو داوود

في المدية صدّ عملية هجوم كبيرة للطاغوت ومنعهم من تحقيق أيّ نتائج ..

أخبار جديدة عن وضع المبتدعة وأحوالهم ونشرهم المعاصي بين النّاس ..

لا صلح ولا مهادنة ولا موادعة مع المرتدين ويجوز ذلك مع الكفار الأصليين بضوابط شرعية ..

تنبيه هام وضروري : ﴿ ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾
هذه الصحيفة تحتوي على آيات قرآنية عظيمة وأحاديث نبوية شريفة . فالرجاء المحافظة عليها

تطالع في هذا العدد

لجميع مراسلاتكم
M . A
BOX : 3027
13603 HANINGE
SWEDEN

كلمة الأنصار

بقية الكلمة في الصفحة 12

﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون ﴾ الأنعام .

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى في كتابه الرائع الماتع سير أعلام النبلاء (جـ4/472) :<<وإذا رأيت المتكلّم المبتدع يقول دعنا من الكتاب والأحاديث وهات (العقل) فاعلم أنه أبو جهل ، وإذا رأيت السالك التوحيدي يقول دعنا من النقل والعقل وهات الذوق والوجد فاعلم أنّه إبليس قد ظهر بصورة بشر أو قد حلّ فيه ، فإن جبنت منه فاهرب ، وإلاّ فاصرعه وابرك على صدره واقرأ عليه آية الكرسي واخنقه>> (إ.هـ) .

اعلم يا عبد الله أنّ العلم النافع والدواء الناجع هو قال الله قال رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا يسمّى الرجل عالما إلاّ بهذا العلم ، ولا ينتفع به خير الانتفاع إلاّ إذا كان وقّافا عند حدود الله تعالى ، مقيما لسنّة النبيّ صلى الله عليه وسلم ، معظما لرجالها ، حافظا الود لرواتها ، وأمّا من دفع السنّة المطهّرة بالهوى واستحسان النفس ومجرّد الذوق فهو رجل بدعي ضال لا يأتي منه خير ، بل شرّه أكثر من خيره ، فالواجب عليك هجرانه ما وجدتَ لذلك سبيلا ، واعلم أنّ النّاس هذه الأيام أحدثوا من الشرور التي مدارها على الشهوة والشبهة ليصدّوا النّاس عن سنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن منهج السلف الصلح وطريقتهم ، كلّ هذا بدعوى مسايرة العصر ومواكبة الظروف فضلّوا وأضلّوا وفتحوا على أنفسهم باب شرّ نسج على عقولهم الأوهام والشبهات، مما جعلهم في واد سحيق لا يسمعون السنّة ولا يحسنون فهمها ، والعجيب من هؤلاء القوم أنّهم على الدوام يتهمون أصحاب المنهج الأثري والطريق السلفي بأنّهم متحجّرون متكلّسون لا يفهمون دهاليز السياسة ولا خدع الحياة ، وهم بهذا العلم الباطل يحكمون على أنفسهم بالزوال ، لأنّ الحقّ قوته تكمن في ثبات الإنسان عليه كما قال تعالى ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوّة ﴾ والجلوس مع أهل البدع يجعل المرء يداهنهم رغم أنفه ويسايرهم في طرقهم كما قال تعالى ﴿ ودّوا لو تدهن فيدهنون ﴾ ومع طول المعاشرة وكثرة المصاحبة يسحبونه إلى شرّهم ، ويذيقونه كأس المرارة جرعة جرعة دون أن يحسس أو يشعر وهو لا يدري أنّه كلما ازداد بعداً عن السنّة إلى العقل كلما ازداد ضلالاً وشروراً حتّى ينقلب وتتغيّر وجهته .

واعلم يا عبد الله أنّ الواجب عليك أن تقرأ كتب السنّة المطهّرة وخاصة صحيح الإمام البخاري ، وصحيح الإمام مسلم ، وعليك بقراءة السيرة النبويّة والإكثار منها والمعاودة في القراءة لها المرّة تلو المرّة ، واحذر من هوى الانتقائيين ، ونعني بهم أولئك القوم الذين يذهبون إلى السنّة والسيرة وهم في أذهانهم القواعد البدعية المقرّرة ، والنكت الضالة الفاسدة فيأتون إلى السنّة والسيرة ليبحثوا لهم على شبهة دليل يحتجّوا بها على بدعتهم وينصروا بها أهواءهم ، فهؤلاء القوم لا ينتفعون بسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يصلح حالهم ، بل يزداد ضلالاً على ضلال ، فالواجب عليك أن تقرأ السنّة النبوية والسيرة المحمديّة وأنت فارغ النفس من الشهوة الباطلة ، والشبهة البدعية لتتشكّل لديك حقيقة هذا الدّين وصورته الحقيقية ، واعلم أنّ من صور الفوارق بين السنّي والبدعي هو نوع الكتب التي

﴿ قاتلوهم يعذّبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم ﴾

المدية :

﴿ فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى .. ﴾ ..

ـ دخل إخواننا المجاهدون في كتيبة الإنتقام في اشتباك عنيف مع الطاغوت المرتد (كان عددهم قرابة 80 طاغوتا حسب تقديرات الإخوة) .

بفضل الله استطاع الإخوة الصمود والوقوف في وجه المرتدين بكلّ قوة ، وصدّهم عن الاقتراب ، كما حاول الإخوة أن ينتهزوا هذه الفرصة والقضاء عليهم جميعا دون أن يفلت أحد ..

وللذكر فقد استعمل الطاغوت في هذه الاشتباكات آليات متطوّرة جاءته من أسياده الكفّار الأصليين .

على كلّ حال فقد أثخن فيهم الإخوة وقتلوا عددا هائلا كما غنموا 6 رشاشات كلاشنكوف ، وقبّعة (خوذة) عسكرية مزوّدة بأحدث التقنيات العسكرية .

في هذه اللحظة أرسل الطاغوت مجموعة من الطائرات المروحية حتّى تُسهّل انسحاب الجيش من المنطقة لتفادي وقوع خسائر أخرى ..

وسقط من جانب الإخوة قتيلان نسأل الله أن يتقبّلهما في زمرة الشهداء ..

ـ وفي عملية أخرى تمكّن إخواننا في الكتيبة السلفية من مسك 8 من المبتدعين الشاقّين لعصا الطاعة والمشوّشين بغية الفرقة وضرب الصفّ من الداخل .. فلم يتردد الإخوة المجاهدون في قتلهم .

خميس خشنة :

بعد عملية رصد ومتابعة لتحركات الطاغوت ، وُفّق إخواننا في كتيبة القدس في كمين نصبوه لأحلاس الشرطة الملاعين . والحصيلة النهائية لا زالت مجهولة .

بوقرة :

لا زال المجاهدون بهذه المنطقة يستعملون الصواريخ التي وفّقهم الله لصنعها ..

هذه المرّة وجّهوا لهيبها إلى ثكنة لجيش الردّة .

الحمد لله كان التسديد موفّقا والظاهر أنّه قد ألحق أضرارا جسيمة في الأرواح النتنة والعتاد الذي يستعمله المرتدون .

بعد العملية مباشرة ثار الطاغوت وقام بقصف الأحياء السكنية ـ التي يرتادها المجاهدون ـ بمدافع الهاون .. وقد أصاب عدداً من النّاس العزل من السلاح ..

على كلّ حال لم يستغرب الإخوة هذه الطريقة الجنونية التي لجأ إليها الطاغوت ولأنّها عادة الجبناء الحريصين على أيّ حياة ﴿ ولتجدنّهم أحرص النّاس على حياة ﴾ .

قصر البخاري :

هاجمت زمرة من الكتيبة الخضراء مجموعة من المبتدعة (الذين أصدر فيهم أمير الجماعة بيانا يوضّح فيه الأسباب التي دعت الجماعة إلى قتالهم) فقتل منهم الإخوة 6 واسترجعوا 6 بنادق وكمية من المؤونة .

العاصمة - البليدة :

ـ فجّر المجاهدون أنبوب الغاز الموصل بين العاصمة ومدينة البليدة .

ـ كما استطاع مجاهدوا كتيبة الفتح قتل 9 من قوات المليشيا (الحركى) ـ القوات التي تطوّعت اختيارا للدفاع عن المرتدين ومحاربة المجاهدين المخلصين (كما نحسبهم) .

بقية الأخبار في الصفحة 12

بين منهجين 91

الشيخ : أبو قتادة الفلسطيني

من قرأ سيرة الصحابة رضي الله عنهم في حروبهم وجهادهم رأى بكل وضوح أن جهادهم للمرتدين وخاصة قتال بني حنيفة أتباع مسيلمة كان من أشق الحروب وأتعبها عليهم فقد جهدوا فيها جهداً عظيماً ، وقال أهل السير أن عدد من قتل من المسلمين يقارب الألف ، وعدد قتلى بني حنيفة (10) آلاف نفس ، وكان عدد كبير من القتلى هم من حملة القرآن ، وكانت هذه المقتلة سبباً في إقبال الصديق رضي الله عنه على جمع القرآن ، ثمّ من نظر في مسيرة التاريخ الإسلامي رأى أن حروب المسلمين لطوائف الزندقة كانت من أشد البلاء على المسلمين ، أشد من قتالهم للكفار الأصليين ، ولو تمعنا في سبب هذا الخصوص في قتال المرتدين لرأينا أن الأمر يرجع إلى سببين اثنين ، وبفهمها تدرك جماعات التوحيد والجهاد أن ماهم عليه من أمر هو أمر خاص لا يقوى له إلا الرجال ولا يقوم له إلا من أخلص وجهه لله سبحانه وتعالى ، هذان السببان هما :

1/ أن حكم قتال المرتدين أشد من حكم قتال الكفار الأصليين :

قال الغزالي في فضائح الباطنية (ص95): «والقول الوجيز فيه أنه يسلك بهم (أي الزنادقة الباطنية) مسلك المرتدين في النظر في الدم والمال والنكاح ونفوذ الأقضية وقضاء العبادات ، اما الأرواح فلا يسلك بهم مسلك الكافر الأصلي ، إذ يتخير الإمام في الكافر الأصلي بين أربع خصال : بين المنّ والفداء والإسترقاق والقتل ، ولا يتخير في حق المرتد ، بل لا سبيل إلى استرقاقهم ولا إلى قبول الجزية منهم ولا إلى المن والفداء ، وإنما الواجب قتلهم وتطهير وجه الأرض منهم ، هذا حكم الذي يحكم بكفرهم من الباطنية ـ وليس يختص جواز قتلهم ولا وجوبه بحالة قتالهم ، بل نغتالهم ونسفك دماءهم ، فإنهم مهما اشتغلوا بالقتال جاز قتلهم (اهـ) .

فالمرتد أحكامه في القتال أشد من الكافر الأصلي .

وكذلك لا يجوز مصالحة ومهادنة وأمان المرتدين ، ويجوز مصالحة ومهادنة وموادعة الكفار الأصليين : ـ قال الشافعي : إذا ضعف المسلمون عن قتال المشركين ، أو طائفة منهم لبعد دارهم ، أو كثرة عدوهم أو خلة بالمسلمين (أي اضطرب أمور المسلمين) ، أو بمن يليهم منهم جاز لهم الكف عنهم ، ومهادنتهم على غير شئ يأخذونه من المشركين ، وإن أعطاهم المشركون شيئاً قلّ أو كثر كان لهم أخذه (الام 186/4)

وجاء في السير الكبير وشرحه للشيباني بشرح السرخسي : وإن لم يكن بالمسلمين قوة عليهم فلا بأس بالموادعة ، لأن الموادعة خير للمسلمين في هذه الحال ، وقد قال الله عزّوجلّ ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله﴾ (1689/5)

وقال ابن قدامة : وتجوز مهادنتهم على غير مال ، لأن النبي صلى الله عليه وسلّم هادنهم يوم الحديبية على غير مال ويجوز ذلك على مال يأخذه منهم فإنها إذا جازت على غير مال فعلى مال أولى (المغني 519/10)

هذا في أحكام الكفار الأصليين فإنه يجوز للإمام وللمسلمين موادعتهم ومصالحتهم وبسط أحكام الموادعة وموجباتها مفصلة في كتب الأئمة ، ويجب الوفاء لهم بهذا ، ولا يجوز الغدر ولا الخيانة إلاّ أن ينقضوا العهد والمواثيق .

أما المرتدون فلا يجوز موادعتهم ولا مصالحتهم : قال أبو الليث السمرقندي في تحفة الفقهاء (وهو متن كتاب بدائع الصنائع للكاساني) إنّ أخذ الجزية وعقد الذمة مشروع في حق جميع الكفار إلاّ مشركي العرب ، والمرتدين ، فإنه لا يقبل منهم الجزية ، كما لم يشرع فيهم الإسترقاق (207/3)

قال الكاساني عند شرحه لما تقدم : فإنه لا يقبل من المرتد إلا الإسلام أو السيف لقول الله تبارك وتعالى { تقاتلونهم أو يسلمون } قيل إن الآية نزلت في أهل الردة من بني حنيفة ولأن العقد في حق المرتد لا يقع وسيلة إلى الإسلام لأن الظاهر أنه لا ينتقل عن دين الإسلام بعدما عرف محاسنه وشرائعه المحمودة في العقول إلا لسوء اختيار وشؤم طبع فيقع اليأس عن فلاحه فلا يكون عقد ذمة (111/7)

قال القرطبي :«قال الأوزاعي : تؤخذ الجزية من كل عابد وثن أو نار أو جاحد أو مكذّب ، وكذلك مذهب مالك ، فإنه رأى أن الجزية تؤخذ من جميع أجناس الشرك والجحد ، عربيا ، أو عجميا ، تغلبياً أو قرشياً كائناً من كان إلا المرتد (الجامع الأحكام القرآن 110/8

قال ابن تيمية : وقد استقرت السنة بأن عقوبة المرتد

أعظم من عقوبة الكافر الأصلي من وجوه متعددة ، منها أنّ المرتد يقتل بكل حال ، ولا يضرب عليه جزية ، ولا تعقد له ذمة ، بخلاف الكافر الأصلي ، ومنها أن المرتد يقتل وإن كان عاجزاً عن القتال ، بخلاف الكافر الأصلي الذي ليس هو من أهل القتال ، فإنه لا يقتل عند أكثر العلماء كأبي حنيفة ومالك وأحمد ، ومنها أن المرتد لا يرث ولا يناكح ولا تؤكل ذبيحته ، بخلاف الكافر الأصلي إلى غير ذلك من الأحكام (مجموعة الفتاوي 532/28) وعلى هذا فأحكام قتال المرتدين أشد من أحكام قتال الكفار الأصليين ، ولما علمنا أن حكام بلادنا مرتدون فلا يجوز مصالحة أحد منهم أو مسالمته أو مهادنته تحت دعوى المصلحة ، أي أنه لا يجوز لجماعات الجهاد أن تهادن أحداً من هؤلاء المرتدين أو تسالمه أو تتعاون معه في قتالها لطائفة الكفر في بلدها ، فلا يجوز لجماعة الجهاد في الجزائر أن تسالم المرتد الحسن الثاني حاكم المغرب من أجل تحقيق مصلحة الجهاد في الجزائر ، ولا يجوز لجماعة الجهاد في ليبيا أن تسالم المرتد حسني مبارك من أجل تحقيق مصالح موهومة للجهاد في ليبيا ، ولو زعمت جماعات الجهاد وجود مصلحة ما فهي مصلحة ملغية لا قيمة لها ، وهي تفسد الكثير من المصالح المعتبرة التي أمر الشارع بإقامتها ، فكيف ستصنع جماعة الجهاد في الجزائر مع إخوانهم المجاهدين في ليبيا أو المغرب إن صالحوا حكام هذين البلدين ، ولو أن جماعة الجهاد في ليبيا هي كذلك صالحت حاكم الجزائر فكيف سيكون الحال عندئذ ، فإذا وقع هذا وقعت الخصومة بين المجاهدين أنفسهم ، خاصة أن كل جماعة ترى في حاكم بلدها من الطغيان مالا يراه الآخر ، فأي مصلحة تزعمها أي جماعة هي مصلحة ملغاة ، لم يعتبرها الشرع ، أما مصالحة ومهادنة الكفار الأصليين وعقد عقود الأمان معهم فإن الشارع الحكيم قد أجازه في بعض الظروف كما هو مبسوط في كتب الفقه ، وعلى المسلمين أن لا يتركوا مصلحة الجهاد خوفًا من إشاعات السوء والفتنة التي نشرها الملاحدة في بلادنا ، أي خوف القول بالعمالة ، فإن العقل المسلم صار أسير الدعاية التي يطلقها اليساريون والقوميون الكفرة ، بحجة أن أي عمل يعمله المسلم مع الكافر الأصلي هو عمالة وأجرة ، حتى لو استوردت السلاح منهم ، أو عاملتهم بما يوجبه الشارع الكريم ، وصار مجرد الجلوس مع رجل ما يعد تهمة وسبة في جبين الرجل ، مع أن هؤلاء الملاعين من أصحاب هذه الدعايات هم أولى الناس بالدخول في تهمة العمالة والأجرة ، نعم لا يجوز لآحاد المسلمين أن يتكلم أو يعقد باسم الأمة ، بل لا يقوم بهذا إلا أهل الشأن الذين يدرسون الأمر بعناية ، وسائقهم في ذلك مصلحة المسلمين والإسلام وليس مصالحهم الذاتية ، وكذلك لا يقوم بهذا إلا من كان خبيراً بمسالك الحياة قادراً على تحديد الأمور تحديداً شرعيًا بضوابطه التي أمر الله تعالى ، مع بقاء البغض والبراءة من الشرك وأهله على جميع أصنافه وصوره وإعلان ذلك وعدم اخفائه .

إذا فهمنا هذا فإن جماعات التوحيد والجهاد تعيش في هذا الزمان حالة خاصة ، وهي من أقصى الحالات التي مرت على المسلمين ، فإن هذه الجماعات تقدّ في الصخر وتحفر فيه ، فإنها تنطلق من غير قواعد أمينة لتجاهد أعداء الله تعالى من المرتدين .

كان المسلمون الأوائل يخرجون للجهاد وقد حضروا أنفسهم وجهزوا أمورهم وهم في أرضهم وبلدهم آمنون .

أما اليوم انظر إلى واقع الجماعات المجاهدة فإنها جاءت إلى واقع مقفل لا منفذ لهم فيه ، وقد ترقت الدول العلمانية الكافرة اليوم في الحالة الأمنية الرقي الشديد ما لم يكن بمثل هذه الصورة المتينة في أي يوم من الأيام ، وليس للجماعات المجاهدة أرض ينطلقون منها ، ومع ذلك فهم يواصلون الطريق بكل آلامها وجروحها فلو أصابتهم مصيبة في لقاء ومعركة من المعارك فليس لهم أرض يفيئون إليها ، ولا فئة ينحازون إليها ، فيا الله ما أعظم هذا النوع من الجهاد وما أشقه !!

نعم إن جهاد المرتدين اليوم جهاد شاق وفيه من البلاء والعنت ما الله به عليم ، الرجل المجاهد ملاحق من بيت إلى بيت ، وأهله تحت سطوة الطاغوت وقوته ، أي أنه مكشوف نصفه ، بل أغلبه ، فهذا جهاد خاص ولذلك له أجر خاص كما أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلّم أن أجر المتمسك بدينه في مثل هذه الأزمان له أمر خمسين من الأوائل ، لأن المجاهدين اليوم لا يجدون على الحق أعوانًا وكان الأوائل يجدون على الحق أعوانًا .

انظر اليوم كم يعاني الأخ من أجل أن يصل إلى أرض جهاد ، وكم يبذل من الجهود والتفكير ، وكم يلاقي من العذاب والمشقة من أجل أن يصل إلى أرض ليجاهد فيها ، وتفكر في هذه القيود الأمنية التي يخترقها الشباب المسلم الموحد حتى يطبق فريضة وعبادة القتال في سبيل الله تعالى ضد المرتدين؟

هل مرّ على المسلمين مثل هذه الحالة من قبل ؟

الجواب : لا

انظر اجتماع العالم أجمع [كفار ، مرتدون] من أجل تطويق الجهاد والمجاهدين ، وهم لا ظهر يحميهم ولا دولة ترعاهم ، ولا إعلام يوصل صوتهم ، فهل مر على المسلمين على مدار التاريخ مثل هذه الحالة ؟ الجواب : لا .

وأما السبب الثاني فهو موافقة الأمر القدري للأمر الشرعي المتقدم وأعني أنه لما جعل الشارع الحكيم سبحانه وتعالى حكم المرتد أشد من حكم الكافر الأصلي إنما هو لأن المرتد في نفسه وحاله يستحق هذا الحكم وهو ملائم له وقد أشار الكاساني رحمه الله في كلامه المتقدم إلى هذا المعنى ، وهو أن المرتد لم يقع منه هذا الكفر إلا بسبب انحطاط نفسه وخبثها وعظيم شرها ، فإن من أسلم وعرف حقيقة هذا الدين وعظمته وأثره على النفوس والحياة ثم انقلب عنه بغضًا وكرهًا لما أنزل الله تعالى فإن هذا الشخص يستحق هذا الحكم في حقه ، وهو أنه لا يستحق هذه الحياة ، فليس له أن ينعم بخيراتها ولا يأكل من ثمارها .

ولما كان بعض المرتدين لهذا الدّين وكذلك بغضهم لأهله شديداً كان قتالهم للمسلمين شديداً ، بخلاف الكفار الأصليين فإن الكثير منهم لا يعرف لماذا يقاتل ولا علامَ يقاتل ، بل هو يساق إلى الحرب سوقًا ، ولذلك بعد أن تضع الحرب أوزارها فإنّ كثيراً منهم يدخل في دين الله تعالى ، وهذا حال الدول والممالك والأقطار التي فتحها المسلمون الأوائل رحمهم الله تعالى ، فإن تلك البلاد دخل أصحابها في دين الله تعالى أفواجًا .

وقد أشار الشيخ أبو الحسن الندوي في كتاب له : ردة ولا أبا بكر بها ، إلى حقيقة نفسية هؤلاء المرتدين ، وأنها أعتى نفسية مرت على وجه التاريخ ، بل هي اقتبست معالمها من نفسية الشيطان ذلك أنّه لما رأى نفسه قد حكم الله تعالى عليه الخلود في جهنم فإنه طلب من الله تعالى أن يمهله إلى نهاية الدنيا حتى يفتن كثيراً من الناس فيذهب بهم معه إلى جهنم ، فإنه نقم على الناس طهرهم وعفافهم وإيمانهم ، وكذا المرتد فإنه ينقم على الناس اسلامهم ، وأذكر أنه الشيخ أبا الحسن قد ذكر في كتابه نفسية هذا المرتد وحلل هذا النوع من الإنسان وأنه يرى نفسه قد ضعف أمام الشهوة ، إما شهوة المال أو شهوة المنصب أو شهوة النساء فيرى نفسه حقيراً ذليلا وهو يرى أمامه شابًا مسلما قد ترفّع عن هذه الشهوات وضربها بحذائه واستمسك بدينه فينقم عليه هذه الفضيلة ويستصغر نفسه أمامه فبدل أن يؤوب إلى رشده ويهتدي إلى رحمة الله فإنه لنفسه الخبيثة يحقد على هذا الشاب لأنه يذكره بضعفه وعجزه ، فيكون له كالمرآة ، ولذلك عندما تسمع أو تقرأ هذه القصص الحقيقية من تعذيب المرتدين للمسلمين فإنها لهولها تكاد تدخل في عالم الخيال والخرافات ، لأن هذا النوع من البشر ليس له مثيل في الظلم والكفر والعدوان .

إذاً فقتال هذا النوع من البشر قتال خاص في شدته وهوله وعظمته ، وهو يقاتل إلى آخر رمق وإلى آخر نفس ، وإني لأعجب من أصحاب النظر الصوفي الجديد حين يأملون الهداية لهؤلاء المرتدين ، أو يرجون لهم توبة ، أو يحسنون بهم الظن حينًا ، إن هؤلاء القوم جد واهمون ولا يعرفون حقيقة حكامهم .

ها نحن أمام تجربة معاصرة في فلسطين : المقارنة بين اليهود وعرفات ، في مظاهرة واحدة لأهل مسجد في غزة حلول الناس أن يخرجوا في مظاهرة فقتل منهم أكثر من 15 شخصًا ، وهذا لم يحدث قط في أي مظاهرة في تاريخ اليهود اللعين في فلسطين ، فأيهما أشد كفراً وغلظة على المسلمين .

ولعلّ البعض سمعوا عن ذلك الرجل الجزائري حين قبض عليه المجاهدون وهو في صف الطاغوت ، فوضعوا المسدس على رقبته وطلبوا منه أن ينطق بالشهادتين فأبى ذلك واستكبر .. فأي نوع من البشر هؤلاء القوم .

كان القدماء يضربون المثل ببطش التتار ، ولكن هل بطش التتار يعادل دموية صدام حسين ، وهل ظلم الكافرين في كل تاريخهم مع المسلمين يعادل كفر وظلم القذافي ؟ وهل خبث اليهود يعادل خبث الملك حسين ؟ وهل تعذيب النازيين يعادل تعذيب سجون مصر ؟ وهل حكم النصارى في لبنان يعادل حكم النصيريين في سوريا ؟

وهل مرّ على تاريخ الإنسانية قط نظام يعادل نظام آل سعود : ليس هناك ثمّ وثيقة بين الحاكم والمحكوم ، فالحاكم يملك كل شيء والناس عبيده وخدمه .

أي عراقة في الإجرام والكفر تسري في دماء هؤلاء القوم؟!! كفر ما بعده كفر ، وإجرام مابعده إجرام .

فوالله إن رجلا من المسلمين يفكر لحظة في احتمال وجود الخير في هؤلاء أنه رجل مخبول ، وإنّ رجلا يفكر بطريقة أخرى غير السيف يعالج بها هؤلاء القوم أنه رجل مخبول .

إنّ هؤلاء الحكام وطوائفهم لا ينفع معهم إلاّ الهرس حتى النهاية .

والله الموفق

هذا جدّك .. يا ولدي

الحلقة الثالثة

عبد الرحمن الناصر ..

بقلم حسام بن يوسف المصري

ذكر ابن حيان وغير واحد أنّ ملك الناصر بالأندلس كان في غاية الضخامة والفخامة ورفعة الشأن. وهادنته الروم .. وازدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر. ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجة والمجوس وسائر الأمم إلاّ وفدت عليه خاضعة راغبة، وانصرفت عنه راضية (المقرى).

يقول المقري في نفح الطيب ج1/ص347 «وأخبار الناصر طويلة جدًا وقد منح الظفر على الثوار، واستنزلهم من معاقلهم، حتى صفا له الوقت، وكانت له في جهاد العدو اليد البيضاء..»

إي وربي ياولدي كانت يد جدّك الناصر هي العليا بتوفيق الله عزّوجلّ على أهل الكفر والعصيان .. فرغم أن الفرنجة استجمعوا قواهم وحشدوا جيوشا جرارة لحربه إلاّ أنه هزموهم ووطىء بلادهم ودوّخ أرضهم، وفتح معاقلهم وخرب حصونهم، وأفسد عمائرهم، وجال في بلادهم وتوغل فيها والعدو يُحاذيه في الجبال والأوعار .. وظل هكذا الناصر حتى غزا غزوة الخندق سنة 327هـ وكانت بمدينة «جلّيقية» .. وكانت وقعة عظيمة جدًا .. وكان قائد الفرنجة «راميرو الثاني» وكان قد اتحد مع مسيحي أوربا والأندلس .. لكن الدائرة كانت على المسلمين فقد قتل أكثر من خمسين ألفا من المسلمين ونجا عبد الرحمن الناصر بنفسه في أقل من خمسين فارسًا .. ولم ينْس المسلمون هذه الكارثة حتى إنهم أطلقوا على السنة التي حلت فيها بسنة الخندق ..

هكذا الحرب ياولدي سجال، مرة لنا ومرة علينا ..لكن هل سكت وخاف الناصر .. ولم يكرر محاولة غزو العدو؟ بالطبع لا ... فقد ظل جدّك الناصر يجاهد في سبيل الله تعالى ويرسل البعوث والطوائف لجهاد العدو صيفًا وشتاءً .. حتى هابته أمم النصرانية ثم وفدت عليه وفود النصارى يطلبون الصلح وأرسل إليه ملك القسطنطنية هدية وبعض رسله فاستقبلهم الناصر وكان يومًا مشهودًا .. سنعلق عليه إن شاء الله تعالى فيما بعد.

صراع الناصر مع الدولة الفاطمية [296-567هـ]

اعلم ياولدي أنّ هذه الدولة الفاطمية أسسها أشهر دعاتهم وهو «أبو عبد الله الشيعي» الذي ظهر في اليمن أولاً ثم انتقل إلى شمال أفريقية حيث أخذ يدعو إلى عبيد الله المهدي، وبعد أن استتب لهذا الشيعي الأمر في تونس، أخرجعبيد الله المهدي من السجن وبايعه بيعة عامة في مدينة «القيروان» وذلك سنة 296هـ .. وقد وصف الحافظ جلال الدين السيوطي المتوفي سنة 911هـ هذه الدولة «الدولة الخبيثة العبيدية» [ص421 تاريخ الخلفاء]، ويذكر لنا السيوطي في تاريخه عدم ذكر الخلفاء الفاطميين في كتابه فيقول: «... ولم أورد أحدًا من الخلفاء العُبيْديين لأنّ إمامتهم غير صحيحة لأمور منها: - أنهم غير قرشيين، وإنما سمتهم بالفاطميين جَهَلَةُ العوام، وإلا فجدهم مجوسي، قال القاضي عبد الجبار البصري: «اسم جد الخلفاء المصريين سعيد، وكان أبوه يهوديًا حدادًا نشابة»، وقال القاضي أبو بكر الباقلاني: «القدّاح جدّ عبيد الله الذي يسمى بالمهدي كان مجوسيًا ودخل عبيد الله المغرب، وادعى أنه علوي، ولم يعرفه أحد من علماء النسب، وسماهم جهلة الناس الفاطميين، قال ابن خلكان: «أكثر أهل العلم لا يُصَحِّحُونَ نسب المهدي عبيد الله خلفاء مصر...

- أن أكثرهم زنادقة خارجون عن الإسلام ومنهم من أظهر سَبَّ الأنبياء، ومنهم من أباح الخمر، ومنهم من أمر بالسجود له، والخيّر منهم رافضي خبيث لئيم يأمر بسب الصحابة رضي الله تعالى عنهم، ومثل هؤلاء لا تنعقد لهم بيعة ولا تصح له إمامة، قال القاضي أبو بكر الباقلاني: «كان المهدي عبيد الله باطنيًا خبيثًا حريصًا على إزالة ملة الإسلام، أعدم العلماء والفقهاء ليتمكن من إغواء الخلق، وجاء أولاده على أسلوبه أباحوا الخمر والفروج وأشاعوا الرفض».

وقال الذهبي: «كان القائم بن المهدي شرًا من أبيه زنديقًا ملعونًا أظهر سَبَّ الأنبياء، وقال: «وكان العبيديون على ملة الإسلام شرًا من التتر».

وقال أبو الحسن القابسي: «إنّ الذين قتلهم عبيد الله وبنوه من العلماء والعباد أربعة آلاف رجل ليردوهم عن الترضي عن الصحابة فاختاروا الموت، فياحبذا لو كان رافضيًا فقط، ولكنه زنديق».

وقال القاضي عياض سئل أبو محمد القيرواني الكيزاني من علماء المالكية عمن أكرهه بنو عُبيد - يعني خلفاء مصر - على الدخول في دعوتهم أو يقتل؟ قال: يختار القتل، ولا يعذر أحد في هذا الأمر كان أول دخولهم قبل أن يعرف أمرهم، وأما بعد فقد وجب الفرار فلا يعذر أحد بالخوف بعد إقامته، لأن المقام في موضع يطلب من أهله تعطيل الشرائع لا يجوز، وإنما أقام من أقام من الفقهاء على المباينة لهم لئلا تخلو للمسلمين وحدودهم فيفتنوهم عن دينهم ..

وقال يوسف الرعيني: «أجمع العلماء بالقيروان على أن حال بني عُبيد حال المرتدين والزنادقة، لما أظهروا من خلاف الشريعة».

وقال ابن خلكان: «وقد كانوا يدّعون علم المغيبات، وأخبارهم في ذلك مشهورة حتى إن العزيز صعد المنبر يومًا فرأى ورقة فيها مكتوب:

بالظلم والجور قد رضينا
وليس بالكفر والحماقة
إن كنتَ أُعطيت علمَ غيْبٍ
بيّنْ لنا كاتب البطاقة

وكتبت إليه امرأة قصة فيها: بالذي أعز اليهود بميشا، والنصارى بابن نسطور، وأذل المسلمين بك، إلا نظرت في أمري، وكان «ميشا» اليهودي عاملا بالشام، وابن سطور النصراني بمصر.

- ومنها أن مبايعتهم صدرت والإمام العباسيّ قائم موجود سابق البيعة فلا تصح، إذ لا تصح البيعة لإمامين في وقت واحد، والصحيح المتقدم» [انتهى] [راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي 3، 4، 5] ..

أرأيت ياولدي هذه الدولة العبيدية الخبيثة أرادت أن توسع نفوذها وتستولي على الأندلس .. لكن جدّك عبد الرحمن الناصر أوقف نفوذها وهزم جيوشها فلم تعد تفكر في محاولة مرة أخرى .. وهكذا تم لعبد الرحمن الناصر كل ما أراد من أسباب القوة ومن ثم أخذ دورًا بارزًا في الحضارة الإسلامية فكان عصره العصر الذهبي لدولة الإسلام.

وللحديث بقية إن شاء الله

تحفة الطيّبين في نصرة الحق المبين

الحلقة السادسة — **خالد النجدي**

اعلم - علمني اله تعالى وإياك - أن أتباع الحق والهُدى قلّة دائمًا وأنّ أتباع الباطل كثرة كاثرة كما قال تعالى﴿**وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين**﴾ . يوسف 103 .وقال تعالى﴿**وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظنّ وإن هم إلا يخرصون**﴾ .الأنعام 116 . وقال تعالى﴿**ولكن أكثر الناس لا يؤمنون**﴾ .الرعد 10 . وقال تعالى﴿ **ولقد صرفنا بينهم ليذكروا فأبى أكثر الناس إلا كفورا**﴾.الفرقان 50 . وقال تعالى﴿**وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون**﴾ .يوسف 106. والله تبارك وتعالى إنما يمتحن بذلك عبادة لينصر من نصر الحق وإن قلّ ناصروه ويبطل الباطل ولو كثُر حزبُه وعابدوه ، وهذا أصل يجب على المسلم الموحد أن يوطِّنَ نفسه عليه فإن الله تبارك وتعالى قد أوجب عليه نصرة الحق لذات الحق لا لكثرة أتباعه أو قلتهم ومتى كان اعتبار العبدِ اتباعَ الهدى ومناصرةَ طائفة الحقِ بالقلة والكثرة فقد ضل وأضل ، وهذا الأصل هو شأن الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وفي صحيح البخاري ومسلم واللفظ للبخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلّم قال : «عرضت علي الأمم فجعل النبي والنبيان يمرون معهم الرهط ، والنبي وليس معه أحد .. الحديث» وهذا مصداق ماذكر الله تعالى في الآيات السابقة التي ذكرت لك ومثلها في القرآن كثير فإن للزوم الحق ومناصرته تبعات وتكاليف لا يحتملُهنُ كثير من الناس ، من مخالفة النفس والهوى وكسر شهوتها وخفض جناح ذُلّها عبودية لله تبارك وتعالى وما يتبع ذلك من الصبر على الطاعة ولزومها والصبر على أذى المخالفين أعداء الدين والصبر على فراقِ الأهل والأوطان والتضحية بالدماء والأبدان مع ماجبلت عليه النفوس من حب الحياة الدنيا وزينتها كما قال تعالى﴿**زُيِّن للناس حبّ الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسوّمة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن المآب**﴾ .آل عمران 140 . وهذه عقبة لا يجتازها إلا من اصطفاهم الله تعالى لحمل دينه وتبليغه للناس مع تيسير الله تعالى لعباده سبل الهداية بانزال الكتب وإرسال الرسل صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ولذلك أمر الله تبارك وتعالى نبيه صلوات الله وسلامه عليه باتباع ما أنزل إليه وصبر نفسه عليه وإن خالف أهل الأرض جميعا كما قال تعالى﴿**فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا وإليه المصير**﴾ . الشورى 15 . وقد خاطبه سبحانه وتعالى بهذه الآية بعد قوله تعالى﴿**شرع لكم من الدّين ما وصّى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدّين ولا تتفرقوا فيه ، كبر على المشركين ما تدعوهم إليه ، الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب**﴾ .الشورى 13 . فبين سبحانه وتعالى ماللسابقين من المعتقدات والتوحيد وإقامة الدّين ورفض ماسواه وبين له موقع هذه الدعوة وشدتها على المشركين بالله العابدين لغيره ثم قال له﴿**فلذلك فادع**﴾ والكلام هنا بمعنى إلى : أي إلى ماوصى به الأنبياء من التوحيد فادع أو هي للتعليل والمعنى : فمن أجل التوحيد الذي هو دعوة الأنبياء والرسل فادع إلى ربك وبلغ ما أرسل إليك﴿**واستقم كما أمرت**﴾ وهي جملة تحتها جميع الطاعات وتكاليف النبوة كما قال ابن عطية الأندلسي في تفسيره ، ولأجل ذلك ولعظم هذا التكليف قال صلوات الله وسلامه عليه : «شيبتني هود وأخواتها»

وهو حديث صحيح بمجموع طرقه ثم قال تعالى﴿ولاتتبع أهواءهم﴾ أي فيما كانوا يهوونه من محمد صلى الله عليه وسلّم أن يعظم آلهتهم وأن يكف عن ذكرها بسوء وهذا شأن أعداء الله مع دين الله وأولياء الله فإنهم يُرَجُّونَ منهم الركون إليهم والتنازل عن دينهم ولو قليلا حتى يختلط الأمرُ على أهله ولذلك امتنّ الله سبحانه على نبيه بتثبيته ، وتوعّده إن فعل وركن إليهم - حاشاه بأبي هو وأمي - بشديد العقاب وأليم العذاب تعليما للأمة من بعده وتحذيراً لها من الإغترار بكثرة أتباع الباطل وأنصاره كما قال تعالى**﴿ولو لا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا . إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا﴾** -الإسرا. 75/74 - وقال مُرشداً له ولأمته باتباع طائفة الحق وإن كانت قلّة **﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يردون وجهه ولا تعدُ عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾** -الكهف 28 - واعلم أنه لا أضرُ على دين المرء من اعتبار الأكثرية في تمييز الحقّ من الباطل فإن الشيطان لا يزال به حتى يكفر بالله تعالى ويورده حياض المهالك ولذلك أقر الله تعالى عباده بالصبر على مايجدونه من قلّة الإخوان وفقد الأنصار والأعوان وهذا هو حقيقة الغربة في الدّين التي أشار إليها نبينا صلوات الله وسلامه عليه فيما روى مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده في حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء» فهذا شأن اتباع هذا الدّين العظيم وكلما إزداد تمسك العبد بدين الله وشرعه كلما اشتدت عليه هذه الغربة وازدادت وحشة الطريق وقد كان بعض السلف يقول :<<مازلت آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر حتى لم يبقى لي صاحب أبدا>> ، وفي الحلية لأبي نعيم رحمه الله عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : <<ليوطّن المرء نفسه على أنه إن كفر من الأرض جميعًا لم يكفر ، ولا يكونن أحدكم إمعة ، قيل وما الإمعة ؟ قال : الذي يقول أنا مع الناس إنه لا أسوة في الشر>> قال مقيده : عفا الله عنه : ومن أعظم ما يفتح باب الشر في هذا المقام مخالطة المسلم لأهل الباطل ومجالسته لهم وسماعه لأقوالهم فإنه قد يقع في نفسه منها مايضر بدنياه وآخرته ولذلك كان كثير من السلف رحمهم الله يحذرون عن مخالطة أهل الأهواء والبدع خشية التأثر بهم والوقوع في شبهاتهم وكثير من هؤلاء يتعذر بأعذار من خديعة الشيطان وتلبيسه عليه بل ربما كان غرضه في ذلك صحيح إبتداء من قصد دعوتهم وإقامة الحجة عليهم لكن لا يلبث حتى يستحسن مااختاروه ويتأثر بما انتهجوه ، بل إنّ منهم من يحمله على مخالطتهم غرض من أغراض الدنيا كحصول جاه أو مال أو سلطان ويتعذر مع ذلك بأعذار ينسبها إلى مصالح الدّين إفتراء على الله وكذبًا عليه ، ومنهم أصيبت مقاتلهم - ذو الوجهين من إذا لقي أهل التوحيد ودعاة الهدى قال : إنا معكم آمنا بما آمنتم به ، ورفع صوته بشتم أهل البدع وسلّ عليه سيوف التشنيع ورماهم بسهام التوبيخ والتقريع حتى أنك إذا رأيته خيل إليك أن ريّ حق يخرج من تحت أظفاره وكأنما كرَع في حياض العلم وتضلع من بحور الفهم ، ثم إذا ما خلى بأهل الباطل كان بينهم وكأنما على رأسه الطير لا يكاد يستضيء بنور البصيرة ولا يقدح بزناد فهم فمثله كمثل من استوقد نارا فلما أضاءة ما حوله ذهب الله بنوره وتركه في ظلمات لا يبصر ولا يعقل أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعل أصابعه في أذنيه من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين وقال تعالى منكرا على أقوام هذا شأنهم **﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾** -البقرة 44 - فهذا كله مما امتحن الله به العباد وكادت تهلك بكثرته البلاد فالواجب على المرء أن يحذر لدينه ويجتهد في طلب الحق ومعرفته وإن بقي واحد مخالفا لجميع البشر وقد ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفا أنه قال : <<الجماعة ماوافق الحق وإن كنت وحدك>> وهذا مصداق ماذكر ربنا تبارك وتعالى عن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه فقال **﴿إنّ إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا مسلما ولم يك من المشركين﴾** - النحل 120 - فليختر كل امرىء لنفسه وكل حسيب نفسه .

هذا بلاغ لكم والبعثُ موعدنا
وعند ذي العرش يدري الناس مالخبر

يتبع إن شاء الله تعالى

﴿ الذين قال لهم النّاس إنّ النّاس قد جمعوا لكم فاخشوهم . فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل . فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو الفضل العظيم . إنّما ذلكم الشيطان يخوّف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾

الإرهـــاب

بقلم : حسام يوسف المصري

الحلقة الثانية

تتمة : تضليل الرأي العام

.. فاختيار مصر (شرم الشيخ) اختيار متعمّد من قِبل الحكومة الأمريكية لإيهام العالم أنّ أمريكا مجرّد راع للمؤتمر فقط والحقيقة غير ذلك تماماً فهذا المؤتمر طبخ بكامله في البيت الأبيض وكلينتون ومخابراته المركزية هي التي أمرت بعقد هذا المؤتمر وهي التي اختارت المكان وحدّدت الزمان وعيّنت الأشخاص والمدعوين لهذا (الساحر) .. فلا مبارك ولا كلّ ملوك ورؤساء العرب يستطيعون أن يناقشوا كلينتون وليس من حقّهم التدخّل ولو بتعديل عبارة أو مجرّد كلمة . فمبارك مجرّد دمية في أيدي سيّده كلينتون .. وفي النهاية التحقيق والتطبيق ..

أمّا أن تصاغ ديباجة البيان (.. ـــلبيان الذي أصدره الرئيسان حسني مبارك والأمريكي بيل كلينتون في ختام قمّة صانعي السلام ...) فهذا أمر مضحك ومثير للسخرية .. وبسبب هذه الديباجة طبّل الإعلام المصري لحسني مبارك باعتباره الرجل الأول مكرر بعد كلينتون .. وباعتباره الرجل الحكيم الذي اختار مكان المؤتمر بدقّة وعناية بالغة ... إلى غير ذلك من الهراء . والواقع غير ذلك تماماً .. فمكان المؤتمر نفسه كان من اختيار أمريكا أيضا لأنّ (شرم الشيخ) مدينة تقع بجنوب سيناء .. وسيناء هذه تقع إسماً للهيمنة المصرية .. أمّا من الناحية الواقعية والعملية طبقاً لاتفاقية كامب دايفيد 1979 .. فسيناء تُسلّم لمصر منزوعة السلاح ولا يحقّ لمصر أن تنصب أي قواعد عسكرية في سيناء ولا حتى أي جندي مصري .. لذلك فإنّ إسرائيل تتطلّع سماء سيناء يومياً لتتأكّد من التزام مصر بتنفيذ إتفاقية كامب دايفيد..

ب/ صياغة مفاهيم جديدة طبقاً للعقلية الأمريكية الإسرائيلية :

نلاحظ أنّ البيان يهدف إلى إعادة وتشكيل صياغة جديدة لأي مقاومة للإحتلال أو أيّ صورة من صور ردّ الفعل على الإعتداء الإسرائيلي أو الأمريكي كما أنّ فقرات البيان تُغلق الباب أمام ما يسمّى بالمقاومة المشروعة والمقاومة الغير المشروعة .. ففي الفقرة (.. ويؤكّدون إدانتهم الشديدة لكافة أعمال الإرهاب بكافة أشكالها النكراء مهما كانت دوافعها وأيّ كان مرتكبوها بما في ذلك الهجمات الأخيرة في إسرائيل) نجد في هذه الفقرة أنّ أمريكا تعمّدت ذكر "مهما كانت دوافعه" بمعنى أنّ مقاومة الغاصب المحتل تُعتبر إرهاباً طبقا لهذه الفقرة .. ومن ثمّ فإنّ هذه الفقرة تكون نسخت ما يسمّى بميثاق الأمم المتحدّة الذي أعطى حقّ الدول والأفراد في مقاومة من يحتلّ أراضيها .. إذن أمريكا تريد قولبة العالم بما يتفّق ومصالحها وأنّ نصوص الأمم المتحدة ومواثيقها التي يتغنّون بها ما عادت تجدي وخاصة إذا كان في بعض ما يفيد المسلمين .. لذلك نجد رئيس الوزراء الأردني الكباريتي بعد يومين من انتهاء المؤتمر يعقد مؤتمرا صحفيا للردّ على حملة الاعتقالات التي تشنّها قوات الأمن الأردنية على المسلمين المتعاطفين مع حركة حماس والجهاد الإسلامي . ويقول هذا المجرم بكلّ صفاقة "لا فارق عندي بين عنف مشروع وعنف غير مشروع ، فالإرهاب واحد في الحالتيهق !! وهكذا كانت الأردن سبّاقةً في تطبيق توصيات مؤتمر (شرم الشيخ) . كلّ ذلك بسبب فقرة "مهما كانت دوافعه"

جـ/ وصف أعمال المسلمين بالإرهاب والتنديد بها والتغاضي التام عن ممارسات اليهود القمعية ضدّ المسلمين

فنجد في الفقرة عبارة (...بما في ذلك الهجمات الأخيرة في إسرائيل...) يقصدون العمليات الاستشهادية التي قام بها أفراد من حماس والجهاد الإسلامي منذ 1996/02/25 وحتى 1996/03/03 في القدس وعسقلان وتل أبيب ممّا أسفر عن مقتل 60 إسرائيليا وإصابة أكثر من 120 يهوديا . فقامت الدنيا ولم تقعد وتبارت، وسائل الإعلام الغربية والعربية في التنديد بهذه العمليات التي قام بها أربعة شبان .. ردًا على إغتيال الموساد ليحيى عياش في 15 يناير 1996 ونسى العالم المعتدى وقمعه وإرهابه .. وندد بدفاع المعتدي عليه بل طالب باستئصاله !!

أما إسرائيل التي كسرت عظام أطفال الإنتفاضة وهدمت بيوت أهالي منفذي العمليات الإستشهادية وإغتيال قادة المعارضة الفلسطينية .. لم يتحرك العالم لجرائمها وقمعها .. لم نسمع أن أحد فراعين العالم حشر فنادى بعقد مؤتمر عالمي للتنديد بمذبحة الحرم الإبراهيمي التي نفذها المستوطن اليهودي «باروخ جولد شتاين» بتاريخ 1994/02/25 حيث أطلق النار على المصلين في الحرم الإبراهيمي بالخليل مما أدى إلى مقتل 29 مسلماً وإصابة آخرين ، أليس هذا إرهاباً..

د / الإختراق الأمريكي الإسرائيلي لأمن حكومات المنطقة :

لقد أعطت أمريكا حقها في التدخل والتعاون الأمني بحجة محاربة الإرهاب رغم أن معظم حكام العرب عملاء لأمريكا والغرب فإن أمريكا لم تكتف بذلك بل أعطت حقها في التدخل والإطلاع على ملفات المطلوبين لدى أجهزة أمن الحكومات العربية بصفة خاصة والمشاركين في المؤتمر بصفة عامة .. ويتضح ذلك جليا في الفقرة «6»[دعم تنسيق الجهود من أجل وقف أعمال الإرهاب على المستويات الثنائية والإقليمية والدولية لضمان مثول مرتكبي هذه الأعمال أمام العدالة ...]..

وكذا الفقرة «ج» [العمل سويًا لتعزيز الأمن والإستقرار في المنطقة بتطوير إجراءات فعالة وعملية للتعاون ومزيد من المساعدات] . فأمريكا تحشد كل طاقات الدول وتحضها على التعاون الأمني بغية حماية مصالح أمريكا أولاً وإسرائيل أولاً أيضًا .. !!

هـ / إعطاء الحق لأمريكا في المتابعة والقبض على الأفراد أو المجموعات أو المنظمات التي تراها تقوم بأعمال ضد مصالحها - ومحاكمتها أمام المحاكم الأمريكية :

فأمريكا بعد أن كانت تطارد دولا مثل «إيران» و«ليبيا» و«كوريا» و«السودان» ... إلخ تطورت البلطجة الأمريكية فصارت تقبض وتطارد أفراد وجندت جهازا (CIA) لملاحقة هؤلاء الأفراد ويتضح ذلك في مشاركتها في خطف «طلعت فؤاد قاسم» المتحدث الإعلامي باسم الجماعة الإسلامية بمصر خطف من أجل تامين عميلهم حسني مبارك في المنطقة .. وإعلانها عن جوائز سخية بملايين الدولارات لمن يلقي القبض على أحد هؤلاء المطلوبين لديها كما حدث لرمزي يوسف .

القضية الأخرى : محاكمة الأفراد على أراضيها : فأمريكا ترفض أن يحاكم أمريكي حتى ولو ارتكب جريمة جنائية على أرض الغير .. أعطت نفسها الحق - طبقا لميزان القوة - في محاكمة الغير على أراضيها .. ويتضح ذلك من الفقرة السابقة«6» [... مثول مرتكبي هذه الأعمال أمام العدالة ..] فكلمة العدالة هنا كلمة فضفاضة .. كلمة مطاطة .. فماذا يقصدون أمام العدالة .. فطبقًا للمفاهيم الأمريكية السابقة فإن العدالة هي العدالة الأمريكية والشاهد على ذلك إصدارها على محاكمة مرتكبي حادثة لوكربي على أراضيها أو الأراضي الإنجليزية .

و/ حصار الأفراد والجماعات أمنيا وإقتصادية :

ويتضح ذلك في الفقرة «6» أيضًا [... ومساندة جهود كافة الأطراف للحيلولة دون إستغلال أراضيهم للأغراض الإرهابية ..] .. وهذا إعلان واضح بطرد هؤلاء الأفراد من أي دولة يعيشون فيها أو يستخفون فيها والضغط على هذه الدول لملاحقتهم وطردهم .. والقاء القبض عليهم وتسليمهم إلى أمريكا أو إسرائيل !!

أما الحصار الإقتصادي : نرى ذلك في الفقرة «هـ»[بذل أقصى الجهد لتحديد مصادر تمويل هذه الجماعات والتعاون في وقف ضخها ..] ويعتبر هذا البند من أخطر ما جاء في العقوبات رغم أن كلينتون وحكومته كانوا قد جمدوا أرصدة 12 شخصية و18 منظمة إسلامية في العام الماضي ولكن الجديد أن هذه دعوة جماعية عالمية لوقف هذا المدد المالي الذي هو عصبه أي تنظيم بل هو العمود الفقري لأي جماعة .. فهل هذا حصار في شعب أي طالب جديد ؟!

أعتقد أن الأمر جد خطير .. وأنّ الحركة الإسلامية في حاجة لتنظيم صفوفها وإعداد أفرادها على هذا "الشعب الجديد" الذي ليس له ناصر ولا معين إلا الله سبحانه وتعالى .. فشعب أبي طالب جمع بين المسلمين «الجماعة الإسلامية الأولى» على قلتها وبين الكافرين من بني هاشم الذي رفضوا أن ينعموا بالعيش ويتركوا هؤلاء المسلمين يتضورون جوعا .. فصبروا مع المسلمين وأكلوا مثلهم ورق الشجر حمية لأقاربهم فصبروا مع المسلمين ثلاث سنين دون ضجر حتى أزال الله الغمة ببعض أهل المروء من كفار قريش أنفسهم .. أما نحن اليوم فحسبنا الله ونعم الوكيل فنحن في زمن يفر الإبن من أبيه ويتبرأ الأخ من أخيه .. إنها فتنة عظيمة .. ولكن الله لن يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا إن شاء الله

وفي الحلقة القادمة سنتعرض لنتائج المؤتمر التطبيقية

قصر البخاري - عين وسّارة :

أقام مجاهدو الجماعة الإسلامية المسلّحة حاجزا على الطريق الرابط بين قصر البخاري وعين وسّارة ، وقد استطاعوا بفضل الله غنم كميّة من المواد الغدائية كانت موجّهة لثكنات المرتدين المحاربين لله .

الشريعة :

إثر كمين موفّق لجنود كتيبة الفتح ، استطاع إخواننا غنم 7 رشاشات كلاشن ، و1مات49 ، بعد أن قتلوا 8 من قوات الحرس البلدي (مليشيا) .

الأربعاء :

حصّل إخواننا المجاهدون بهذه المنطقة على أخبار عن مجموعة من المبتدعة التي تحاول قدر الاستطاعة أن تصوّر الوضع في أرض الجهاد بالجزائر قد اندثر ، والمجاهدون ـ حسب تعبيرهم ـ سيتوحدون في قيادة منفصلة عن الجماعة (على كلّ حال هذا كلامهم في الأوراق ولا يوجد له أثر في الداخل والواقع خير دليل و﴿ إنّ الله لا يصلح عمل المفسدين ﴾.) .. هؤلاء المبتدعة اجتمعت فيهم مجموعة من الصفات القبيحة .. منها :

ـ في الآونة الأخيرة أصبح هؤلاء القوم يسلّمون أنفسهم للطاغوت المرتد تائبين من صنيعهم .

ـ كما آثر هذا النوع من البشر أن يكونوا من البيّاعين ـ بمعنى أنّهم يُنذرون أنفسهم للوشاية بالمجاهدين لصالح المرتدين ـ فتراهم يحرّضون أهل المنطقة بتبليغ قوات الحكومة عن أي تحرك للمجاهدين الصامدين الواقفين خلف القيادة السلفية الشرعية .

ـ يتمركزون أمام مناطق يسيطر عليها جيش الردّة .

ـ في الأيام الأخيرة ذهبوا إلى سكان المنطقة واشتروا لهم التلفزيونات ، وقالوا للشباب من أراد التدخين فلا بأس ، وقالوا للبنات من أرادت التبرّج فلا يوجد عندنا حرج .. هذا كلّه بعد أن طهّر إخواننا المجاهدين هذه المنطقة من هذا الدنس .

نعم كلّ هذه الأخبار حقيقية (حتى وإن لم يستوعبها عقل المؤمن الصادق مع الله) ولكن الإخوة المجاهدون يعرفون دواء هذا العلّة !!

فهذه الأوصاف الحقيقية لهذا النوع من البشر الذي تربّى في أحضان الأفكار العفنة البعيدة عن أحكام الشرع الحنيف ومقاصد الشريعة .. إنّها الحقيقة فاسألوا أهل المنطقة .

برج منايل :

وضع إخواننا المجاهدون في كتيبة الأنصار التابعة للجماعة عبوة ناسفة في مقر دار الشباب الذي اتّخذته قوات الحرس البلدي مأوى لها .

المقر ـ بفضل الله ـ تفجّر عن آخره ، أمّا حصيلة القتلى فلا تزال مجهولة ..

﴿ وظنوا أنّهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار ﴾ .

❏ ❏ ❏

تتمة كلمة الأنصار

ينظر فيها المرء ويستكثر منها ، فالسنّي المهتدي هو من يقرأ السنّة والسيرة أكثر مرات ومرات من قراءة غيرها ، فإذا قرأ سواهما كان على نور من ربّه ، وأمّا البدعي فهو لا يلتفت إلى السنّة النبوية والسيرة المحمدية إلاّ من أجل أن يحتجّ لأفكاره ، ومن أجل أن يزيد في تقرير قواعده وقناعاته على ما استقرّ من قلبه وهوى .

ثمّ إنّ الصورة المهتدية لرجل السنّة تظهر في اهتمامه بأمر الله تعالى ورضا الله تعالى وحبّ الدار الآخرة فهي تشغل ذهنه ويقيّم أعماله على أساس الرضا الإلهي ، وأمّا غيره فهو الذي يقيم الأمور ويبني الأحكام على ما حقّق من أوهام دنيوية ورضا البشر عليه ، وشتّان بين الرجلين .

فيا عبد الله عليك بكتب السنّة وسيرة المصطفى وهدي السلف الصالح

والحمد لله ربّ العالمين .